شرح قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار

٢١٩
ش٥ب

شرح قرة الابصار في سيرة المشفع المختار، تأليف احمد البدوي المجلسي النسب، اليعقوبي الشنقيطي، الازدي، المدني - ١٢٢٠هـ. كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٣٤٠٢

٢١ق ١٧س ٢١×١٧سم

نسخة حسنة، خطها رقعة، بأثنائها نقص.

ايضاح المكنون ٢ : ٢٢٦، معجم المؤلفين ١ : ١٧٣

١- السيرة النبوية أ- البدوي، احمد البدوي - ١٢٢٠هـ ب- تاريخ النسخ ج- شرح الاثار النبوية والشمائل المصطفوية.

شرح منظومة

الآثار النبوية وشمائل المصطفى

٣٤٠٢

أحمد المأمون بن أحمد البعقوبي الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم
وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذى نور الوجود بنور الذات المحمدية. وجعله
صادرا عن الحضرة الأزلية. وجعل ذاته مادة لجميع الأ
نوار. ومصدرا لجميع الأسرار. ولا شيء الا وهو به
منوط. اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط.
وأشهد أن لا اله الا هو اصطفانا بصفوته من الوجود.
مولانا وسيدنا محمد الحامد المحمود. واشهد ان سيدنا محمدا صلى
الله تعلى عليه وسلم عبده ورسوله المكرم. وان عيسى عبده ورسوله
وكلمته القيها الى مريم وبعد فان الاثار النبوية والشمائل
المصطفوية اولى مايعتنى به المسلم ويعكف على تعاطيه
المتعلم. اذ بالوقوف على تلك الاحاديث تتحلى الافواه
بحلاوة الأسلام وتنمو معرفة مقدار النبى عليه الصلاة
والسلام ويستنير القلب ويزداد ايمانا ويستحضر مافاته من
تلك الحضرة حتى كانما شاهدها عيانا وهو راس العلم الذى
قال فيه صلى الله تعلى عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة

وطلبه

وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح لمن لايعلمه صدقة وبذله
لاهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام ومنازل اهل الجنة
وانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة
والدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء والزين
عند الخلاء يرفع الله به اقواما ويجعلهم فى الخير قادة وأيمة
تقتبس اثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهى الى رأيهم
وترغب الملائكة فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويستغفر
لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان فى البحر وهوامه و
سباع الطير وانعامه لأنه العلم حياة القلب من الجهل
ومصابيح الأبصار من الظلمة بالعلم تبلغ منازل الاخيار
والدرجات العليا فى الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل
الصيام ومدارسته تعدل القيام والعمل به يلهمه السعداء
ويحرمه الأشقياء قال ابن حجر هذا الحديث اخرجه صاحب
الحلية وقد صحح اسناده السمرقندى وقد تعاطى الأيمة
علم السيرة قديما وحديثا فتطلبوا تلك الاخبار من
معادنها حثيثا رغبة فى ايناس الناس بانبائه والدخول
فى عميم بركة دعائه قال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ انظر

فعاليتي فوعاها فاداها كما سمعها وقد علم ان السلف
والخلف مشتركون في الخطاب في ذلك الطلب فلا يكله الخلف
اليهم وان من أنفع ما يتعلق به المبتدئ في هذا الشان
ويستدرج به المستشرف الى مدارج العرفان الأرجوزة المسماة بقرة الابصار فقد كثر الانتفاع بها في هذه الأعصار والاقطار وكثر تعاطيها بين الكبار والصغار فانصرفت
اليه الهمم من بين دواوين الاخبار فتلهف المتعطشون
اليها على شرح يوضح عليها وكثيرا ما ينغضون الي في ذلك
رؤسهم ويعرضون علي فيه ببعض الطروس طالبين اهليتي
لذلك الأمر الخطر وهيهات انا منهم الا ان يمدني الله
تعالى بالعون والتيسير وينفحني بنفحة من بركاته صلى الله
تعالى عليه وسلم فهو خير من جاد وتفضل ومن وانعم وخير
من نظر الى الضعيف بجميل اللطف وها انا ساع فيما
انتدبت اليه ختم الله لي ولقارئه بالحسنى وقسم لي
ولهم الحظ الأوفى في المقر الاسنى بمنه وكرمه امين
قال الناظم رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي باحمدا هدى الى أقوم نهج منه هدى
حمدا

حمدا جديدا دائم البقاء مكافيا ترادف الالاء
ثم الصلاة والسلام نترا على اجل المرسلين قدرا
الكلام في البسملة والحمدلة مشهور فلا نطيل به والالاء
جمع الى وهي النعمة ومكافاه الحمد النعم وان كان مأثورا
مما يستشكله العقل قال الشاعر
اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتسع العمر
وقد ورد في الآثار في تأدية الشكر مثل حديث من قال
كلما اصبح وأمسى لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم
ما اصبح بي او أمسى من نعمة او باحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر
نعمة الله عليه والصلاة من الله زيادة التشريف واشاعة المنز
لة والسلام زيادة التأمين له صلى الله عليه وسلم وتترى
مصدر على وزن فعلى من المواترة وهي التتابع
فتاؤه الأولى بدل من واو والفه ان كان منونا للا
لحاق والا فللتأنيث وفي ذكر النهج الأقوم براعة
استهلال تشير للشروع في السيرة المشرفة وهي عند

اهل البديع انه يذكر الناظم اول كلامه ما يدل على مقصده
في سائر كلامه **واله وصحبه ومن سلك سبيلهم ما دار نجم في فلك**
واله اقاربه المومنين من بني هاشم وقيل عامة الأتقياء
من امته وفي الاثار وال محمد صلى الله عليه وسلم كل تقي نقي
والصحب جمع صاحب كراكب وركب وهو كل من اجتمع معه
على دينه رءاه او لم يره كعارض كالعمى ولو تخللته ردة
على احد القولين ولا يدخل فيه عند الجمهور من آمن به في
حياته ولم يجتمع معه بل له حكم التابعين كالنجاشي واويس
القرني والاحنف بن قيس وذكر الصحب في الصلاة عليه
صلى الله تعلى عليه وسلم لم يرد في الاحاديث وانما ورد ذكر
الآل لكن ثبت ذكر الصلوة على بعض الصحابة استقلالا
كحديث البخاري اللهم صل على آل ابي أوفى ودوران النجم
في الفلك عبارة عن مر الزمان وتعاقب الليل والنهار
وبعد فاعلم ان خير ما اقتفى ذو همة سيرة خير مقتفى
بعد ظرف مقطوع عن الاضافة والاصل اما بعد حمد الله
كذا وكذا قال بعض المفسرين اما بعد هي فصل الخطاب
لقطعهم ما بعدها عما قبلها وتوسع فيه المولدون
فصارت

فصارت تحذف اما واما اضيف اليه بعد والهمة قوة
الارادة وغلبة الانبعاث والاقتفاء التتبع والمشي
في القفا والمراد هنا تتبع احواله صلى الله عليه تعلى وسلم
وهو المعبر عنه بسيرة قال ابن حجر السيرة تطلق على
الجهاد ومتعلقات احواله صلى الله تعلى عليه وسلم
وفي غزوه وحجه ومنازل الوحي عليه واشار في البيت الى
فضيلة علم السيرة المشرفة وهو كما قال من أهم ما اهتم
به الايمة الاعلام ولم تعمر مجالس الخير بعد كتاب الله
تعلى باحسن من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
الحديث اللهم ارحم خلفاءي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك
قال الذين ياتون بعدي ويروون احاديثي ويعلمونها
الناس وروى ايضا ما افاد المسلم اخاه المسلم افضل
من حديث بلغه فبلغه وفي ذلك فوائد جليلة منها عدم
اندراس العلم وادلة الشريعة ومنها تجديد الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم والترضي والترحم على الصحابة
ونقلة الاخبار وقال صلى الله تعلى عليه وسلم اقربكم مني
منزلا يوم القيامة اكثركم علي صلاة قال ابن حجر لا تعرف

طائفة اكثر صلاة من اهل هذا القند ومع هذا فلا ارتياح
لذكره صلى الله عليه وسلم شاهد الحب وامارة الصحب خرج
الديلمي ان من احبه كان معه في الجنة فصرفوا رضوان
الله عليهم اعتناء هم اليه واستنفدوا اعمارهم عاكفين
عليه وتخير وامن فوائده ما اجمعوا عليه وما اشتهر رفعه
اليه وهاأنا أذكر في هذا الرجز لذاك ما فيه سداد من عوز
لمبتغي التحصيل من اولي الهدى عسى ينفعهم به أن أرشدا
سميته بقرة الابصار في سيرة المشفع المختار
مرتبا له على الأبواب مقربا مقاصد الطلاب

ها حرف تنبيه يقصد به المتكلم استنصات السامع
والسداد بالكسر ما تسد به الخلة ونحوها وسداد من
عوز ما يسد الخلة والفاقة وبالفتح ضد الخطا والعوز
فقد الشئ مع الحاجة اليه وفي المثل اعوز الصوف من
جز كلما حكى الحريري في درة الغواص في لحن الخواص
ان النضر بن شميل احد اشياخ البخاري سمع المامون
يوما يحدث عن هشيم عن مجاهد عن الشعبي عن ابن
عباس رضي الله تعلى عنهما عن النبي صلى الله تعلى عليه وسلم
ان الرجل

ويكفيكم من عظيم القدر انكم :: من لم يصل عليكم لا صلاة له
حكى ابو محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه قال لما اسلم طليب بن عمير
دخل على أمه اروى بنت عبد المطلب وقال الواقدي أسلمت فذكر الخبر
وفيه انه قال لها ما يمنعك ان تسلمي فقد اسلم اخوك حمزة فقالت
انظر ما يصنع اخواتي ثم اكون احداهن قال فاني اسألك بالله
الا اتيته فسلمت عليه وصدقته قالت فاني اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمداً عبده ورسوله ثم كانت تعضد بلسانها وتحض ابنها
على نصرته صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن عمر بن عثمان عن أبيه عن جده
قال دخلت اعود خالتي اروى بنت عبد المطلب فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعلت انظر اليه وقد ظهر من شانه يومئذ شئ فاقبل علي
وقال مالك يا عثمان لا اله الا الله فالله يعلم لقد اقشعرت قال وفي
السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
ثم خرج فخرجت خلفه فادركته فاسلمت كذا في الاستيعاب باختصار
الاسانيد وقوله المبرة نعت لصفيه
وبيان ماله من الموالي :: والخدم الاحرار باحتفال
زيد أسامة ابنه ثوبان :: انيسة فضالة شقران
الاحتفال هو الاجتماع من احتفل الضرع اذا اجتمع لبنه يشير

الى انه استوعب جميع انواع الخدم والموالى انا تاو ذكرانا وزيد هو ابن
حارثه بن شراحيل الكلبى استشهد بموته سنة ثمان وابنه اسامة بن زيد
زيد وكان يقال له حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه مات بالمدينة
او بواد القرى سنة اربع وخمسين وزيد هذا هو المذكور باسمه فى القرآن
عند قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وكان من امره ان كان عند
اهله
اخواله واغارت عليهم خيل من بنى القين فذهبوا به فتوهموه عبداً
فباعوه بسوق عكاظ من حكيم بن حزام ثم اعطاه حكيم لعمته خديجة
بنت خويلد فوهبته خديجة للنبى صلى الله عليه وسلم فكان عنده بمكة ثم ان
رجلا من بنى كلب عرفه فسأله عن نفسه فصدقه ثم اخبره ان اباه مشتاق
اليه وحكى له شعرا كان يقول فيه :. بكيت على زيد ولم أدر ما فعل
أحي فيرجى ام اتى دونه الأجل :. فوالله ما أدري وان كنت سائلا
اغالك سهل الأرض أم غالك الجبل :. فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة
فحسبي فى الدنيا رجوعك لى بجل :. تذكرنيه الشمس عند طلوعها
وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل :. وان هبت الارياح هيجن ذكره
فيا طول ما حزنى عليه ووا وجل :. سأعمل نص العيس فى الأرض جاهدا
ولا أسأم التطواف او تسأم الإبل :. حياتى او تأتى على منيتى :. وكل
امرئ فان وان غره الأمل :. وأوصى به قيسا وعمرا كليهما :. وأوصى

يزيدا ثم من بعده جبل ذ فى ابيات ذكرها الديار بكرى فى الخميس ثم
بعث معه زيد ابياتا الى قومه :. الكنى الى قومى وان كنت نائيا :.
بانى قطين البيت عند المشاعر :. فكفوا عن الوجد الذى قد شجاكم
ولا تعملوا فى الارض نص الأباعر :. فانى بحمد الله فى خير اسرة :. كرام
معد كابرا بعد كابر فلما بلغت ابيات زيد قومه وفد ابوه
حارثه بن شراحيل واخوه كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلب
زيد فلما نزلا عنده كلماه فيه وقالا يا ابن هاشم ويا ابن سيد
قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون الأسير والعانى جئناك
فى ابننا عندك فاحسن الينا فى فدائه فقال صلى الله عليه وسلم
فهلا غير ذلك ادعوه اليه رسولا فان اختار كما فهو لكما وان اختارنى فما
انا بالذى اختار عليه احدا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى
فقيل له اتعرف هذين الرجلين قال نعم هذا ابى وهذا عمى فخير فاختار
النبى صلى الله عليه وسلم فقيل يا زيد ويحك أتختار العبودية عن الحرية وعن
ابيك وعن عمك فقال والله ما انا بالذى اعدل به احدا ابدا ثم انه
صلى الله عليه وسلم قال تطييبا لخواطرهم اشهد بأنه حقا ان زيدا ابنى
أرثه ويرثنى فلم يزل يدعى زيد بن محمد حتى منع الله ذلك بقوله ما
كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين كما تقدم

في ترجمة زينب بنت جحش مناقب زيد وابنه أسامة كثيرة وحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياهما مأثور فلهذا اطلق النفس في ذكرهما لمحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياهما قال ابو الطيب :: واني وان كان المصاب حبيبه
حبيب الى قلبي حبيب حبيبي :: واما ثوبان اشتراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فاعتقه فلم يزل معه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نزل حمص فمات بها سنة اربع وخمسين وانيسة كان حبشيا فصيحا
شهد بدرا واعتقه صلى الله عليه وسلم وفضالة قال ابن عبد البر عد في
موالية صلى الله عليه وسلم وليس عندي ما اعرفه به غير ذلك وشقران بضم
الشين المعجمة اسمه صالح الحبشي قيل ورثه من ابيه وقيل اشتراه
عبد الرحمن بن عوف واعتقه وشهد بدرا وهو مملوك ثم عتق قال
في المواهب اظنه مات في خلافة عثمان وسيأتي ذكره في غسله صلى
الله عليه وسلم ثم رباح ويسار وارد منهم طهمان مابور عبيد واقد
وابو اصحاب ورافع هشام حنين احمر سليم ذو اهتمام
رباح بفتح الراء وباء موحدة اسود نوبي اشتراه من وفد عبد القيس
فاعتقه ويسار الراعي نوبي اشتراه صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وهو الذي
قتله العرنيون وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه
واستاقوا لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخل المدينة ميتا وطهمان

قتى

١/٥

على ناقتي العضباء واحشر انا على البراق ويحشر بلال على ناقة من نوق
الجنة اخرجه الحافظ السلفي لا يصلى لقول الناظم فقط لانه يوهم ان ليس
له من الابل الا القصوى وسيذكر في البيت بعده عشرين لقحة
[illegible] من الغنم ومعها [illegible]
[illegible] شاة تجري بغيثها [illegible]
وذكر [illegible] البيجوري انه كان اذا زادت غنمه على المائة يجري ذبح [illegible]
له سبع منايح لام أيمن قال في الخميس اسماؤها عجرة وزمزم وسقيا وبركة
ورشه والحراف وعوثة التي يختص بشربها وتروى بالياء والواو وتسمى
ايضا يمنا وقمراء ذكرها ابن حبان وكانت له عشرون لقحة بالغابة يراح اليه
منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن وكان يفرقها على نسائه وكان فيها تسع
لقاح غزر الحناء والسمراء والعريش والسعدية واللقوح والسمعة والنضيرة
والرياء وكانت لقحة مهرية ارسل اليه سعد بن عبادة من نعم بني عقيل
وديكه الأبيض جاء في الخبر ولم يجئ فيه اقتناؤه البقر
وعن الطبراني في معجمه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان
بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش
وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات واهل الارض
الا الثقلين الانس والجن فعند ذلك يجيبه ديكة الارض فاذا دنا يوم القيامة

قال الله تعالى غض جناحك وضم صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان
الساعة قد اقتربت وصاح سبوح قدوس وصاحت الديكة وفي رواية سبحانك
ما اعظم شأنك وروى فيه علامات وقت اجابة الدعاء صراخ الديك ذكره في الحصن
الحصين بيان ما له من السلاح صلى عليه واهب الفتوح
له من الاسياف تسعة فقط اسماؤها مروية عن من ضبط
منها الذي اصابه من بدر وكان يدعى ذا الفقار فادر
وكان للعاص بن منبه بن الحجاج السهمي وسمي ذا الفقار بفتح الفاء وكسرها
لانه في وسطه مثل فقار الظهر كان لا يفارقه في جميع حروبه وهو الذي رءا
فيه الرؤيا يوم أحد ان في ذباب سيفه ثلمة فاولها هزيمة ثم ان ذا الفقار صار
الى علي وكانت قائمته وقبيعته فضة القائمة المقبضة والقبيعة ما على
طرف المقبض وهي على وزن سفينة ومثله القلعي والبتار
والحتف قد جاءت به الأخبار القلعي بضم القاف وفتح اللام موضع
بالبادية والبتار القاطع والحتف الموت كذاك المخذم والقضيب
والعضب والرسوب يا لبيب . تاسعها مأثور في المأثور
عن العراقي عده المذكور المخذم بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الذال
المعجمة القاطع والقضيب اللطيف او القاطع كذا في القاموس العضب
قيل ورثه من ابيه والرسوب اي يمضي في الضريبة ويغيب فيها من رسب في الماء

اذا

اذا ذهب الى اسفل وقد اهداه له زيد الخير ويا لبيب تتمة للبيت
وكان عنده من الرماح اربعة تعد للكفاح
منها رمح يسمى المثوي يسمى به لانه يثبت المطعون من الثواء وهو الاقامة
ورمحان آخران اصابهما من سلاح بني قينقاع وحربة كبيرة تسمى البيضاء
وستة اقسية في العد والترس ذو الجعبة مما ابدي
يريد ان له أربع قسي قوس من شوحط تدعى البيضاء واخرى من نبع
تدعى الصفراء اصابهما من بني قينقاع وقوس تسمى الزوراء وذكر في الخميس
قوسا ثالثا تسمى الكتوم انكسرت يوم أحد فاخذها قتادة واخرى تسمى
الشداد بالمعجمة والمهملة وكانت له ترس اسمه الزلوق والجعبة هي
كنانة النشاب من جلد لا خشب فيها وادرع كانت له بهيه
اسماؤها فضة والسعديه ثالثها ذات الفضول تدعى
كانت له يوم حنين درعا وفضة سميت به لبياضها والسعدية قال
ابن سيد الناس منسوبة الى السعد وهو موضع تصنع فيه الدروع وفي المواهب
اللدنية هي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وذات الفضول
بالضاد المعجمة سميت به لطولها ارسلها اليه سعد بن عبادة وعن محمد بن مسلمة
قال رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين درعين ذات الفضول والسعدية
ومغفر يدعى السبوغ كان له ونحوه منطقة مجملة

وسمي السبوع لتمامه والمغفر ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة
ومنطقة من أديم بمنشورة فيها ثلاثة حلق من فضة والإبزيم فضة والطرف
فضة ورايةٌ سوداء بالعقاب   تدعى هداك الله الصواب
وكان أيضاً عنده لواء   أبيض قد جاءت به الأنباء
قال الترمذي كانت له راية سوداء مربعة من نمرة وفي محي السنة لواءه مكتوب
عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي داود رايته صفراء
قيل الراية واللواء بمعنى واحد وقال ابن سيد الناس الراية ما كانت مربعة
واللواء ما كان مستطيلاً قلت يمكن الجمع بين رواية أبي داود بأنها صفراء
ورواية الترمذي أنها سوداء لأن العرب تسمي الأسود أصفر قال ابن عباس
في قوله تعالى أنها بقرة صفراء أي سوداء وفي قوله تعالى كأنه جمالات صفر
سود يعني حبال السفينة لأنها مسودة بالقار قال ذو الرمة
تلك العلان مصفر الحطام اذا عنت   احاديده جونا اذا انعصر ا
أي القطران بيان ماله من الثياب   ومن أثاث فاستمع خطابي
كان له من الثياب اثنا عشر   على الذي نقله أهل السير
منها قميصان له شعار   ثم كساءان له دثار
وجبتان وإزار وثياب   أربعة ثم العمامة السحاب
أعني التي وهبها عليا   فلا تكن بعلمها غبيا

الأثاث متاع البيت اضطرب الناس في كيفية ثيابه صلى الله عليه وسلم
اضطرابا يطول شرحه وانتقى الناظم ما رأيته مبسوطاً في نظمه وللشيخين
قميصه صلى الله عليه وسلم حريشية ولم أر ذاكر القميص الثانية وفطر الناظم
أو سمع والشعار ما يلي الجلد من اللباس كالجبة والقميص وعكسه
الدثار وفي سيرة مغلطاي كان له كساء أسود وأخرج أحمد فقالت له
أم سلمة بأبي أنت وأمي ما فعل كساؤك قال كسوته قالت ما رأيت شيئاً
قط كان أحسن من بياضك في سواده وفي الخميس لبس في وقت حلة حمراء
وإزار أو رداء وفي وقت ثوبين أخضرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين
وفي وقت قباء وفي وقت عمامة سوداء أرخى طرفيها بين كتفيه والسحاب
عمامة كان يعتم بها فكساها عليا وربما طلع علي فيها فيقول أتاكم علي في
السحاب ولا تكن بعلمها غبيا أي جاهلا ثم قلانس صغار لاطيه
وهي ثلاث فاغتنم بيانيه   القلانس جمع قلنسوة واللاطية
اللازقة بالرأس أي ليست مشرفة ناشزة كما هي قلانسة الأعاجم
والمشط من عاج له والمكحله   مرآته المقراض والسواك له
يعني أن مشطه من عاج الفيل وكانت له مكحلة يكتحل منها كل ليلة وكانت
له أربعة اسكندرية أهداها له المقوقس وكان يكتحل قبل أن ينام بالإثمد
في كل عين ثلاثا وربما اكتحل وهو صائم قال في الخميس المراد بالعاج الذبل

لا العاج الذي هو ناب الفيل والذبل شيء يتخذ منه ظهر السلحفات البحرية يتخذ منها الأمشاط والأسوار قال اليعمري كانت لا تفارقه الدهن في سفرة والمكحلة والمرءات والمقراض والسواك والإبره والخيط والمشط

ثم فراش ادم قد حشيا … بالليف ثم قدحان فعيا
قواعد بفضة . مضبب … والتور من حجارة ومخضب
ومن زجاج قدح ومغتسل … له من الصفر وقصعة تمل
والصاع والسرير ثم المد … وخاتم من فضة يعد

الأدم بفتحتين جمع أديم على غير قياس وهو الجلد والليف نبت معروف وكان ثلاثة اقداح قدح يسمى الريان وقدح مغيثا وقدح مضبب اي فيه ثلاثه ضببات من فضة في ثلاثة مواضع وقيل من حديد والتور اناء من حجارة يقال له المخطب يتوضأ فيه وكان له مخضب من نحاس يعمل فيه الحناء والكتم وقدح من زجاج والمغتسل اناء يتخذ للغسل والصفر نوع من النحاس وقصعة تسمى الغراء وتمل من الامتلاء وهو الامتلاء قال الله تعالى فليملل الذي عليه الحق والصاع هو الذي تخرج به زكاة الفطر اربعة امداد على المقدار المعروف في علم الفقه والمد هو الذي يخرج به الأطعام الشرعي وكان له سرير قوائمه من ساج وقطيفة وفراش من أدم وكان له خاتم من فضة فصه مما يلي كفه نقش عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى ان ينقش عليه أحد

وكان نجاشي اهدى له خفين … أصحمة أيضا بدون مين
وكان ثوبان له للجمعه … غير ثياب لبسه المرتفعه
وكان منديل له ليمسحا … به على الوجه المنير الأصبحا
صلى عليه ربنا وسلما … وآله وصحبه وعظما

وللترمذي لبس صلى الله عليه وسلم خفين اسودين اهداهما له النجاشي ملك الحبشة وهو المراد للناظم بأصحمة وقد حدث مائة وعشرين من الصحابة منهم العشرة المبشرة انه لبس الخفين ومسح عليهما وبقية الابيات غنية عن الشرح وقوله الأصبح نعت للوجه مقطوع وربما قال فيه بعض اهل العربية منصوب على المدح

بيان بعض معجزات المصطفى صلى عليه ربنا وشرفا

منه القران المعجز الذي بهر … اعجازه كل العقول وقهر
فلم يجئ بمثله ولن … يجئ أنس ولا جن وكم من مزعج
لهم مقرع على الأ … تيان به وهم فرسان هذا الشان
قد امتطوا منه جواد السبعه … واحرزوا عنانه في الطلعه
بل خرسوا وهم ألد … اللّه الاعن الدعوى ومحض الجحد

عقد الناظم هذا الباب بمعجزات النبي صلى الله عليه وسلم جملة ثم بدأ باعظمها وهو القران ثم انه في شانه بما يعلم الفطن انه عقد كلام القاضي عياض في الشفاء وابدع في اختصاره قال في الشفاء اعلم ان القران العظيم منطو على وجوه من الأعجاز كثيرة

مظاهر حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته وايجازه وبلاغته الخارقة لعادة
العرب لأنهم ارباب هذا الشأن وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة بما لم يصل
غيرهم اليه حتى صار لهم ذلك طبعا وسجية يأتون منه على البديهة بما يعجب فيخطبون
بديهة مع الشدائد ويرتجلون بين الطعن والضرب ويأتون من ذلك بالسحر الحلال
ويخدعون الألباب ويذللون الصعاب وما زال صارخا بهم في كل حين ومقرعا
لهم بضعا وعشرين عاما على رؤوس الملا اجمعين كقوله ام يقولون افتراه قل فأتوا
بسورة مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين وقل لئن اجتمعت الأنس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال ان المفترى أسهل ولم يزل يقرعهم
لهذا التقريع ويسفه احلامهم ويذم اصنامهم وآباءهم ويستبيح ارضهم
وديارهم واموالهم وهم على هذا ناكصون عن معارضته مخادعون انفسهم
بالتكذيب والاغتراء بالافتراء وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر وافك افتراه
واساطير الأولين والرضى بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وقلوبنا في اكنة مما
تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب والادعاء مع العجز
كقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم ولن تفعلوا فما فعلوا ولا
قدروا ومن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة الكذاب كشف الله عورته
لجميعهم وسلبهم الله ما ألفوه من فصيح كلامهم والا فلا يخفى على فضلائهم
انه

عليه فسكت زاد غيرهما قال صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر
وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة وذكر
الاسفرايني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الأرض
فالتزمه ثم أمره فعاد الى مكانه وفي حديث قال ابو هريرة قال ان شئت
اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل لك خوصك
وثمرة وان شئت غرستك في الجنة فيأكل اولياء الله من ثمرك فقال
تغرسني في الجنة لو لم ينله لم يزل كئيبا عليك ما لاح سنا غريبا

وكم عمى وعمه أذهبتا ... عن اعين وعن قلوب شتى
أدركت الأبصار والبصائر ... ما لم تكن تظنه الضمائر

ومن ابرائه صلى الله عليه وسلم العمى ما رواه النسائي عن عثمان بن حنيف ان
اعمى قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يكشف عن بصري قال انطلق
فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بالنبي محمد نبي
الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في
قال فرجع وقد كشف الله عن بصره ومنه قصة قتادة بن النعمان أصيبت يوم
احد احدى عينيه حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت احسن عينيه روي ان احد ولده شبه هذه القصة لعمر بن عبد العزيز
في خلافته فقال. انا ابن الذي سالت على الخد عينه * فردت بكف المصطفى أحسن

الرداء فعادت كما كانت لأولها بدر طى . فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد ا
ومن ابرائه صلى الله عليه وسلم للعمه وهو الضلال دعاؤه لعمر حيث قال اللهم أيد
هذا الدين بأحب العمرين عمر بن الخطاب وعمرو بن هشام ومنه قصة ابا محذورة
سمعه صلى الله عليه وسلم يحكى الأذان مستهزئا بصحابه في فتية من قريش فناداه
صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه ألقى الله في قلبه الإسلام فشهد بشهادة
الحق ثم أمره ان يقوم مؤذنا وكان حسن الصوت جدا

وكم من الأدواء قد ابرأتنا من الحال بالراحة اذ لمستنا

روى ان ملاعب الأسنة اصابه استسقاء فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ بيده حثوة من الأرض فتفل فيها فاعطاها رسوله فاخذها منه
متعجبا يرى انه قد هزأ به فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله
وعن ابن عباس جاءت امرأة بابن لها به جنون للنبي صلى الله عليه وسلم فمسح
صدره فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود وكانت في كف شرحبيل
الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبي صلى الله
عليه وسلم فما زال يطحنها بيده حتى رفعها **بل فار منه الماء لما ظمئوا**
حتى ارتوى الأصحاب بل توضئوا اخرج مالك في الموطأ عن معاذ بن جبل
في قصة غزوة تبوك انهم وردوا العين وهي تبض بماء مثل الشراك فغرفوا
من العين بأيديهم حتى اجتمع فيها شيء ثم غسل فيه صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه

واعاده

واعاده فيها وجرت بماء كثير وحديث سلمة في قصة الحديبية وهم أربع عشرة
مائة وبئرها لا تروي خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة وقعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفاها وأوتي بدلو منها فبصق ودعا وقال سلمة
لما دعا وبصق فيها جاشت فأرووا انفسهم وركابهم **ومطروا وبلا**
اذا استسقيتا بل واقلعت اذا استصحيتا يشير لما في الصحيحين
انه قام اعرابي والنبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلك المال وضاع العيال فادع الله تعالى لنا فرفع يديه وليس في السماء قزعة
فما وضعها حتى صار السحاب كأمثال الجبال فلم يزل حتى اصابه المطر واستمر
الى الجمعة الأخرى وهو المراد بقول الناظم سبتا يريد من السبت الى السبت
كما في بعض روايات مسلم ثم ان ذلك الأعرابي قام فقال يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم
حوالينا ولا علينا فاقلعت السحابة وخرجوا يمشون في الشمس **ومن عليه**
اوله دعوتا أصاب في الحالكين ما ساءلتا فمنه دعائه صلى الله
عليه وسلم دعاؤه على مضر حيث قال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها
عليهم سنينا كسني يوسف فاقحطوا حتى استعطفته قريش ودعا على
كسرى حين مزق كتابه ان يمزق الله ملكه فلم تبق له باقية ولا بقيت لفارس
رياسة ودعا على ضبي قطع عليه الصلاة ان يقطع الله أثره فاقعد وقال

رجل يأكل بشماله كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت فلم يرفعها
الى فيه وقال لعتبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الأسد
ومن دعائه صلى الله عليه وسلم بالخير وفتح الله عز وجل انه مات رجل عن زوجات
يحفر الذهب من تركته بالفؤوس حتى مجلت الأيدي واخذت كل زوجة
ثمانين الفا وكن اربعا بل صولحت احداهن لأنه طلقها في المرض على نيف
وثمانين الفا او على بخمسين الفا ودعا صلى الله عليه وسلم لمعاوية بالتمكين في
البلاد قبل الخلافة ودعا لأنس بالمال والولد قال أنس فوالله ان مالي
لكثير وان ولدي وولد ولدي ليعادون اليوم نحو المائة وكم

وكم من الغيوب قد أنبأتنا | بها فلم تعد الذي ذكرتنا
وكل ذي علم وذي عرفان | منك استمده سوى الرحمن
هذا وكم من آية لا تحصى | عدا فمنحرها ولا تستقصى
فالحمد لله الذي اعطاكا | ما لم ينله احد سواكا

ذكر الناظم هنا كثرة
ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات وانباؤه بالغيب على نوعين او ثلاثة اخباره
عن الأمم السالفة كعاد وثمود فيشهد الرهبان بصدق ذلك واخباره عن شيء
يأتي في آخر الزمان كقوله عمار تقتله الفئة الباغية وان آخر طعامه من
الدنيا شرب يشربه من ضيح وهو اللبن والثالث عن أمر واقع في الحال
الا انه محجوب عن اهل ذلك المكان في ذلك الوقت ثم يظهر لهم بعد كقلعه
الصبح

١١

الصبح بشأن ذلك مروره بعير قريش وانه وجد عند أبي احدهم ماء فشربه
واخباره بموت كسرى ليلة عشر من جمادى الأولى سنة سبع فظهر كذلك
وكذلك بموت النجاشي وهو قافل من تبوك واشارة الى انه صلى الله عليه
هو مادة العلوم لجميع المخلوقات اذ هو مبدأ الوجود والسبب في كل موجود
عن جابر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه الله تعالى فقال
نور نبيك يا جابر ثم ذكر تفرع الأشياء كلها وتكونها من نوره كالعرش
والكرسي وارواح الملائكة وارواح المؤمنين والشمس والقمر وغير ذلك من
سائر الكائنات فاستمداد ارباب العلوم من نوره كاستمداد الكواكب
من نور الشمس قال البوصيري . فانه شمس فضل البيت
والكلام في ان الله تعالى اتاه ما لم يؤت احدا قبله ولا بعده مشهور بين
اهل السنة سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عما ناله من بركته صلى الله
عليه وسلم قال ما كنت قبلك اعرف مكاني عند ربي حتى سمعت قوله
تعالى انه لقران كريم الآية وحسبك بحديث الشفاعة الكبرى والمقام
المحمود تفضيلا له صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق وانعقد الاجماع
على انه افضل خلق الله انسا وجنا وملكا قوله تستقصى أي تستوفى

ذكر وفاته عليه افضل | صلاة ربي دائما واكمل
توفي المختار عام أي | وعمره صح على المرضي

وقت الضحى في مثل يوم ولد ... فيه عليه الله صلى أبدا
وخير المختار من البقاء ... في هذه الدار وفي اللقاء
لربه فاختار ان يلقاه ... صلى عليه الله ما أرقاه

وفاته صلى الله عليه وسلم هي مصيبة الأولين والآخرين وفقنا الله لنا اجره وجعله لنا فرطا حسنا قال صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وقال لتعزى الناس في مصيبتهم المصيبة بي فكانت وفاته صلى الله عليه وسلم عام احدى عشر من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون وقيل ستون سنة والأول أصح وبه جزم البخاري والمحققون من الصحابة وكانت وفاته على ما ذكر الناظم واحاله عليهم من وقت يوم مولده يوم الاثنين لاثنى عشر ليلة خلت من ربيع الأول هذا الذي اشتهر عند اهل العلم الا ان كون يوم الاثنين لاثنى عشر ليلة لا يصح من جهة التاريخ لانعقاد الاجماع وتواتر الأخبار ان يوم الحج الأكبر في ذلك العام كان يوم الجمعة فلا يكون ثاني عشر ربيع الاثنين سواء تمت الأشهر الثلاثة او نقصت او نقص بعضها أو تم بعض فتأمل ذلك تجده صحيحا ان شاء الله تعالى عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام انا لنجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا للأميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة الحسنة ولكن يعفو ويصفح ولا نقبضه حتى

ولا نقبضه حتى نقيم به الملة العوجاء بان يشهدوا ان لا اله الا الله ونفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا وعن كعب الأحبار رضي الله عنه مثله روى انه صلى الله عليه وسلم عرض باعلام اصحابه بموته فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ربه فاختار ربه ففهمها ابو بكر وبكى وتقدمت مساررته لفاطمة بان جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن كل سنة مرة وقد عارضه اياه في هذه السنة مرتين قال فما أرى اجلي الا حضر وهذا مراد الناظم بقوله وخير المختار البيت ومدة السقم به وقد دفن ليلة الأربعاء خير من أمن يشير الى ان مدة مرضه صلى الله عليه وسلم اربع عشر ليلة وكان اول ابتداء مرضه انه خرج يزور اهل البقيع ليلا فرجع وقد اشتد به وجع الرأس فما هو الا ان قال لعائشة رضي الله عنها وا رأسا وا رأساه وقد عالج صلى الله عليه وسلم من وجعه شدة ومن الموت شدة قالت عائشة رضي الله عنها ما اغبط احدا بخفة موت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من آخر ما اوصى به ان قال الصلاة وما ملكت ايمانكم وآخر كلامه بالكلية اللهم الرفيق الأعلى ولعله قطعه ينفعه في الملأ الأعلى والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين ويؤيده قول اخيه يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين اتبعنا اللهم لفريقهم والحقنا برفيقهم والرفيق يطلق على الجمع والفرد قال الله تعالى والملائكة بعد ذلك

ظهير وجاء دهش الأصحاب اذ مات النبي ولم يكن اثبت فيهم من ابي
بكر وعمه الرضى العباس وخطب الصديق خير الناس
فثبت القوم وجاء الخضر معزيا لهم على ما اشروا

وكان من دهش الصحابة ان عثمان اقعد وعمر خبل وجعل يقول والله ليقومن رسول الله فليقطعن اقواما كانوا يقولون انه مات والله ما هو الا كما قالت بنو اسرائيل بموت عيسى فقام ابو بكر وقال ايها الناس ان الله قد نعى لنا نبينا بين اظهرنا فقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وثبت الله المسلمين بابي بكر وكان امام الشاكرين وقال عمر كانا لم نسمع بهذه الآية قط ووقعت مثل هذه الآيات من سهيل بن عمرو رضي الله عنه بمكة وثبت اهل مكة على الاسلام وكان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسر سهيل ببدر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعني انزع ثنيته يدلع لسانه فاني اخاف ان يقوم عليك خطيبا بمكة فقال انك ستحمده يا عمر فحمده الله ذلك يومئذ وروي ان الخضر قام على الناس خطيبا يومئذ فمن كلامه ايها الناس ان في الله خلفا من كل هالك ودركا من كل فائت

وان المصاب

١٣٢

وان المصاب من حرم الثواب من كلمات تمام له

وغسل المختار في الثياب ووليي الغسل من الأصحاب
علي والعباس بل وابناه قثم والفضل ومولياه
شقران مع أسامة وذكرا ان ابن خولي معهم قد حضرا

يعني انه صلى الله عليه وسلم غسل في اثوابه التي مات فيها وتولى غسله النفر الاربعة المذكورون من اهل بيته ومولياه المذكوران شقران واسامة ثم اتاهم رجلان صالحان من الانصار سعد بن خولي وعويم بن ساعدة فقالوا يا معشر المهاجرين انشدكم الله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الناظم عويم بن ساعدة ولعله لضيق النظم عن ذلك

وكفن المختار في اثواب ثلاثة بيض بلا ارتياب
دون عمامة ولا قميص ولا خياطة على المنصوص
بل جعلت لفائفا ادرجا فيها عليه الله صلى مدرجا

قال ابن ابي زيد في الرسالة وقد كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية ادرج فيها ادراجا ادخل فيها ادخالا وهي على صورة الغراير. وسحولية نسبة الى سحول وهي قرية باليمن ملأوها جيادا قال زهير يمان وشقة زيده وسحول

وفرشت للمصطفى في القبر قطيفة حمراء دون نكر
وكان في طيبة حافران ذو الشعد واللحد فجاء الثاني

والحد القبر له واطبقا … عليه تسع لبنات مطبقا
في بيت عائشة والصديق يليه … ثم بعده الفاروق قد
صلى عليه ربنا وسلما … والآل والأصحاب انجم السما

يروى ان الذى وضع القطيفة تحته فى القبر مولاه شقران وروى ان الصحابة تؤامروا فيه بين اللحد والشق وبعثوا الى صاحب اللحد والى صاحب الشق وفوضوا الى الله فى ايهما سبق فجاء صاحب اللحد قبله فعلموا ان الله تعلى اختار له اللحد وتؤامروا فى اى موضع يدفنوه فيه فقال قائلهم لا تدفنوه الا فى الموضع الذى قبضت فيه روحه فان الله لا يقبض روحه الا فى اشرف المواضع عنده وعن عائشة رضى الله عنها قالت رايت ثلاثة اقمار سقوطا

فى حجرتى بيان ماله من الاسماء … وذكر بعض الوصف والثناء
وكان اجمل الورى واكملا … خلقا وخلقا بل لعمرى افضلا
اخطأت ان شبهته بالبدر … فى الحسن او جعلته كالبحر
فى الجود او مثلته بالزهر … فى ترف او قلت نحو الدهر
فى همم ولو عكست المثلا … لكان عندى خطأ بل خطلا
من اين للبدر بهاء خده … من اين للدهر وفاء عهده
من اين للبحر سخاء كفه … من اين للأزهار لين عطفه

اما جمال ذاته صلى الله عليه وسلم فهو لا يخفى على من تامل الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم

عن انس رضى الله عنه ما رايت من ذى لمة سوداء فى حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظرت اليه عائشة يوما فقالت بأبى انت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انت اولى بقول ابى كبير الهذلى

واذا نظرت الى أسرة وجهه … برقت كبرق العارض المتهلل

وعن الحسن رضى الله عنه قال سألت خالى هند ابن ابى هالة عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا قال كان فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعران انفرقت عقيقته فرقت والا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحاجبين سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه ويحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة معتدل قامة الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والظهر فسيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر كالخيط عارى الثديين ما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين واعالى الصدر طويل الزندين رحب الراحتين شثن الكفين والقدمين وسائل الأطراف سبط العصب ويروى بالقاف وهو اشبه خمص الاخمصين فسيح القدمين

ينبوع منها الماء اذا زال تقلعا ويخطو تكفؤا ويمشي هونا
كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف
نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق
اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام واما حسن الخلق فهو صلى الله عليه وسلم
فى اقصى الغايات منه كما لا يخفى وحسن الخلق هو الاعتدال فى قوى
النفس واوصافها دون الميل الى منحرف اطرافها بجميعها قالت عائشة
كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وكان خلقه صلى الله عليه
وسلم على الانشراح فى كمالها والاعتدال الى غاياتها حتى اثنى الله تعالى
عليه بذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه السلام بعثت
لأتمم مكارم الاخلاق وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحسن الناس خلقا وعن على رضى الله عنه مثله وكان مجبولا عليها فى أصل خلقته
واول فطرته لم تحصل له بالاكتساب ولا بالرياضة بل بالجود [بوجد] الالهى وخصوصية
ربانية وهكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن طالع سيرهم
منذ صباهم حقق ذلك كما عرف من حال موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام
بل غرزت فيهم هذه الاخلاق فى الجبلة واودعوا العلم والحكمة فى الفطرة قال
الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال العلماء اعطى الله الغلام يحيى العلم
بكتاب الله وهو ابن ثلاث سنين وقال له الصبيان لم لا تلعب

فقال

فقال لا للعب خلقت وكان الناظم اخذه عن الامام البوصيرى رحمه الله
تعالى فى قوله فى صفته صلى الله عليه وسلم . كالزهر فى ترف والبدر فى شرف
والبحر فى كرم والدهر فى همم . فجعل يتبع ذلك بنحو التخطية
والتقصير حتى قال ولو عكست المثل لكان عندى خطأ فلا يشبه
تشبيه هذه الاشياء بالنبى صلى الله عليه وسلم والقدر قائم لكن البو
صيرى فى عرف الشعراء نحو قول ابى تمام وقد سعى الى السلطان به بانه
قصر فى حقه وشبهه بمن هو دونه فى قوله اقدام عمرو فى سماحة حاتم
فى حلم أحنف فى ذكاء اياس فقال على البديهة

لا تنكروا ضربى له من دونه مثلا . شرودا فى الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره . مثلا من المشكاة والنبراس

ومن هذا النوع قوله تعالى كانهن بيض مكنون فقد عرف فى الآثار
من صفتهن ما يباين البيض لكونه جاء استحسان طباع
العرب لصفاء البيض وتشبيههم له محسنات نسائهم قال
امرؤ القيس . كبكر مقاناة البياض بصفرة . غذاها نمير الماء غير المحلل
والمحلل الخطل بمعنى واحد وهو النعومة واللين

لا والذى اعطاك كل المحاسن ان له من مشبه فى الكون
ما ابصر الراؤون قط مثله يا ما احيلاه وابهى شكله

يشير الى ما ورد في الآثار ان يوسف عليه السلام اعطي شطر الحسن واعطي
النبي صلى الله عليه وسلم الحسن كله والى ما يحكى عن بعض الصحابة في صفته
صلى الله عليه وسلم يقول من رواه ما رايت مثله والتصغير في قوله ما احيلاه
للتعظيم والمبالغة يا ما اميلح غزلانا الخ **فهو لعمري مفرد في الحسن**
معنى صورة ولا استثني معنى البيت واضح مما تقدم من فوزه
صلى الله عليه وسلم باقصى الغايات من حسن الخلقة والخلق وقوله ولا
استثني لا استثني احدا يشبهه في الخلقة ولا في الخلق

له من الاسما والصفات ما   به علا كل الانام قد سما

اعلم ان اسماءه صلى الله عليه وسلم متضمنة لمدحه وتشريفه بما دلت عليه من
المحامد بطريق التعاقد وقال الاصوليون كل من قامت به صفة وجب
ان يشتق له منها اخرج البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عندي
خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وانا العاقب وقد سماه تعالى في كتابه محمدا واحمد وقال في الشفاء
ضمن اسمائه ثناؤه وثناه عظيم فاما احمد فافعل مبالغة من
صفة الحمد ومحمد مفعل من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم
اجل من حمد وافضل من حمد عند المحمودين واحمد الحامدين ومعه
لواء الحمد يوم القيامة ليتم به كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات

بصفة

بصفة الحمد ويبعثه ربه مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون
والآخرون بشفاعته لهم صلى الله عليه وسلم ويفتح عليه من المحامد كما قال
عليه السلام ما لم يعط غيره وسمى امته في كتاب انبيائه بالحامدين
فحقيق ان يسمى محمدا واحمد **ماذا عسى يا فائق الانام   حسنا واحسانا عن التمام**

ان يبلغ المثنون باللسان   طرا ولو اثنوا مدى الزمان
بعد ثناء الله في القرآن   عليك بالخلق العظيم الشان
صلى عليك ربنا وسلما   والآل والاصحاب انجم السما
ما لاذ بالبيت العتيق واحتمى   ببابك السامي مسيء قد سما
يروم غفرانا وتوفيقا لما   يرضيك يا اكرم من تبسما

انتحل الناظم هنا قول سلطان المحبين سيدي عمر بن الفارض نفعنا
الله به . ارى كل مدح في النبي مقصرا ∴ وان بالغ المثني عليه واكثرا
اذا الله اثنى بالذي هو اهله ∴ عليه فما مقدار ما يمدح الورى
وقوله بالخلق العظيم الشان يشير الى قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
ثم اتبع الثناء عليه بالصلاة عليه ما طاف طائف بالبيت العتيق
ثم اتبع ذلك بتلويح وتعريض لحاجته كما هو عادة الشعراء قال
امية بن ابي الصلت أأذكر حاجتي ام قد كفاني ∴ حياؤك ان
شيمتك الحياء ∴ اذا اثنى عليك المرء يوما ∴ كفاه من تعرضه الثناء

وبهذا المعنى فسر قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله رب العالمين
وذلك لما اشتملت عليه من بليغ وصفه تعلى بصفات الكمال من عموم
الربوبية والملك فكان ذلك أدعى لقضاء الحاجة ان ساء الله تعالى
من المسألة بغير ثناء ولما ذكر اساءته واستشعر ندمه ذكرانه يروم
المغفرة من الله تعالى والتوفيق لما يرضيه من الأعمال الصالحات
والتوفيق هو خلق القدرة على الطاعة ومسألته قريب من قوله
تعالى اياك نعبد واياك نستعين فقد ارشدنا الله تعلى فى كيفية
مسألته الى ذلك وقوله احتما اى طلب الحماية وقوله جابك
يحتمل ان يراد به البيت الحرام ويحتمل أن لا يراد به عموم التوجه
الى الله تعلى فكن متوجها اليه قارع الباب عليه فاينما تولوا فثم
وجه الله فقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم الندم توبة وورد التائب
من الذنب كمن لا ذنب له وكل من وفقه الله تعلى للتوبة وصدق التوجه
كان قمنا ان يستجاب له لخبره عنه وخبر الصادق عنه صلى الله عليه وسلم

ظلمت نفسى واتيت ارتجى   ببابك الغفران يامن يلتجى
اليه كل الناس يوم الفزع   كن لى شفيعا واجزا جزعى
فانت خير شافع واعطف   وانت بالأمة منك أرأف
فلا تكلنى وأجرنى وأبى   والأم والأهل غدا من نصب

يجاهك

١٧

بجاهك الأكرم لذت سيدى   ومن يلذ بك الى الرشد هدى
ثم جاهك الأعظم ياخير نبى   ما يبلغ الراغب أقصى مطلب
ومطلبى ببابك الغفران   والعفو والتوفيق والرضوان
والأمن يوم الروع والقبول   والفوز بالمحبوب والوصول

ابتدا الناظم بتوسله وتلهفه بقوله ظلمت نفسى تبعا لما شرع الله لنا فى
كتابه على سنة اصفيائه من انبيائه فقد حكى عن ادم عليه السلام فى توبته
ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وعن موسى عليه
السلام رب انى ظلمت نفسى فاغفرلى وعن يونس عليه السلام لا اله الا
انت سبحانك انى كنت من الظالمين فكان هذا بابا للتوجه الى الله تعالى
ومفتاحا للرغبة فى رحمته ثم توجه بالنبى صلى الله عليه وسلم وقرع عليه الباب
فى طلب الشفاعة من الله تعلى انفا اى الآن ثم فى يوم القيامة وذكر
جزعه وخوفه على نفسه من ذنوبه وعطفه صلى الله عليه وسلم ورحمته بأمته وانه
اولى بالمؤمنين من انفسهم وارحم وأرأف وطلبه ان يجيره ويجير والديه
معه كما شرع الله له ذلك فى كتابه على لسان نوح عليه السلام رب
اغفرلى ولوالدى وقوله تعلى ان اشكرلى ولوالديك ومن الشكر للوالدين
الدعاء لهما بالمغفرة والرحمة ذكران جاهه صلى الله عليه وسلم عظيم وفيه ما يبلغ
به الراكب الراغب مطلبه وان جل روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال

توجهوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم وقد تقدم حديث النسائي في قصة الأعمى الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة الى واخر الحديث وفيه ارشاد بالتوجه بجاهه صلى الله عليه وسلم ولا يَبْعُد ان يؤخذ مما مشا بين العلماء الأمة وصالحيها من التوجه بجاه الصالحين الى الله تعالى اذ لم يرد مانع من ذلك والعجز واحد والغفران مشتق من الغفر وهو الستر ومنه المغفرة والعفو عدم المؤاخذة بالذنب أصلا والقبول هو النجاح عند الله تعالى فالاكرام والسعادة والوصول من اصطلاح الصوفية فالمراد لا مسافة تقطع فتحل منها الى الله انما هو زوال حجابك حتى تعلم انك من الله تعالى بحيث يراك وهو أقرب اليك من حبل الوريد فيكون ذلك منتجا لمراقبتك له بحالك كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهو مقام الأحسان الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يعرف بام السنة فياهناء من قبلتموه ويا عناء من رددتموه

هاشا أولى الرحمة والأحسان ... من ان يردوا راجي الغفران

فليس للعبد سوى مولاه ... ادناه فضلا منه أو أقصاه

فما لنا في الحالين مذهب ... عن باب مولانا الى من نذهب

قوله ياهناء من قبلتموه أي ياطيب عيشه والنداء فيه مستعمل في معنى

التعجب واطلاق ضمير الجمع على الله تعالى في قبلتموه ورددتموه ورد مثله في القرآن كنحن الوارثون ورب ارجعون وقوله ياعناء أي يا تعب ومن قوله هاشا اولى الرحمة البيت تدلل على الله تعالى وله مقام ورجال وكانه ١٨
منهم رحمه الله ثم بعد الرغبة والابتهال انتهى الى مقام التوكل على الله تعالى والتفويض اليه من الرجوع الى حكم مشيئته من رحمة او تعذيب وفيه يرجعون اليه بعد القيام بجميع الأسباب وذلك في قوله فليس للعبد سوى مولاه البيت ومن هذا المقام قول الخليل عليه السلام لجبريل عليه السلام حين اراد اعداؤه القاءه في النار قال له جبريل الك حاجة قال له اما اليك فلا واما الى الله فنعم فقال له هلا سألته فقال علمه بحالي يكفي عن سؤالي

يارب من للهالك الغريق ... ليس له سواك منه رفيقه

يارب [illegible] من المجرم ... يالمصطفى الهادي الى الطريقه

يارب من للمقعد الكسير ... المفرط المفرط الأسير

يارب فاجبرني وكن مجيري ... بوجهه من لفحة السعير

يارب عبد جاء مستجيرا ... مستشفعا بمن أتى بشيرا

له ولاخوان والأهلينا ... طرا بطه المصطفى يسينا

تضمنت هذه الأبيات أيضا الرجوع الى مقام التوسل الى الله تعالى والتضرع اليه واظهار الفاقة له ونفي المقدرة عن غيره جعل نفسه مقعدا لا تحرك له

وانما ذلك رعيا لمقام الحقيقة لا انتحالا لمذهب الجبرية الذى
نفوا الكسب والانتحال السلوك على الشيء والميل اليه وجعلوا
العبد كالميت بين يدى الغاسل ولكل مقام مقال قال سلطان
العارفين :: العبد عبد والرب رب :: ياليت شعرى من المكلف ::
:: ان قلت عبد فذاك ميت :: او قلت رب انى يكلف ::

والمفرط هو المتعدى لحدود الله منهمك فى معاصيه والمفرط هو المقصر
فى طاعته فلم يأت بما شرع له مفرط والمجتبى اسم من اسمائه صلى الله عليه وسلم
وهو قريب من المهدى وهو من الجباية بمعنى الجلب من مكان الى آخر كما
هو فى جابى الزكاة وهو الذى يأتى بها من عند اربابها وتقسم على مستحقيها الاترى
قوله تعالى فى يونس فاجتباه ربه اى عاد به وبعد ما كان فيما كان فيه من
ركوب السفينة والدعوض فذلك واجبر حالى اى اصلح حالى والقفى اى الذهيب
وطه قيل انه اسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم والأصح انه من فواتح السور
التى يوكل علمها الى الله تعالى وكذلك يس والمقتفى من أسمائه أيضا
مشتق من القفو وهو الاتباع والمشى فى القفا وذلك أن الناس
يكونون تبعا له يوم القيامة

يالعبد عبد الله بالمزمل أجب دعاء مستغيث وجل
بالحاشر العاقب بالمدثر يارب عللنى بحوض الكوثر

١٩

بصاحب التضييب والبراق قنى فانت [illegible] واقى
بصاحب المقام واللواء عنى أمط يارب كل داء
بالهاشمى المصطفى محمد يارب وفقنى [illegible] أو [illegible]
بأحمد المختار خير مرسل يارب فاغفر لى وأصلح [illegible]
وبنبى الرحمة المقتفى يارب وفقنى عسى أوفى

ذكر فى هذه الأبيات عدة من اسمائه صلى الله عليه وسلم وخللها بالدعاء
فانه سمى به فى قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه والمزمل والمدثر
كما جاء فى سورتيهما وصاحب القضيب وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم
المتقدمة وصاحب المعراج والبراق وقد تقدم الكلام عليهما فى الاسراء
وصاحب المقام وصاحب اللواء هما المقام المحمود فى الشفاعة ولواء الحمد
والهاشمى المصطفى الخالص من الكدر فلم تشبه كدرة فى شيء من اخلاقه
ولا من صفاته ولا من افعاله وفى الحديث ان الله اصطفى من الناس
العرب واصطفى من العرب قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى
من بنى هاشم ولا فخر واحمد ومحمد تقدم الكلام عليهما أول هذا الباب
مستوفى والاود العوج ونبى الرحمة سمى به لأن الله تعالى يرفع به
العذاب عن المؤمنين ويؤخره عن الكافر وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال ولولا رجال مؤمنون

الآية والمقفي هو الذي يأتي تلو الأنبياء وليس بعدهم أو من أي استكمل الطاعة وعنه ابراهيم الذي وفى

وبقي الفرح لائح الجرح من | قلبي سوى حبك حتى يطمئن
بكل ما له من الأسماء | أدعوك يا عليم الأسماء
فلا تخيب سيدي رجاي | فيك وظني واستجب دعاي
يا رحمة للعالمين انني | بك استغيث للذي أهمني

ذكر أيضا في هذه الأبيات أسماء ومنها نبي التوبة وفسر بأن الله يقبل به التوبة بالاقلاع عن الذنب فيغفره وقد كانت قبل بقتل النفس ونحو ذلك والماحي هو الذي يمحو الله به الكفر شيئا فشيئا ولم يزل يمحى حتى يكون الدين كله لله وذلك في زمن المهدي وعيسى بن مريم ولهذا قال بعض العالمين ان الماحي من أبلغ أسمائه صلى الله عليه وسلم في المدح وطمأنينة القلب هو ثبوته على الإيمان ورسوخه فيه حتى لا يتزلزل عنه قال تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الآية وقوله كل ما له من الأسماء يحتمل ان يراد المائتين والواحد المعروفة في كتاب دلائل النبوة ويحتمل ان يراد ما هو أكثر من ذلك فقد ذكر سيدي مهدي أن له صلى الله عليه وسلم ألفان من الأسماء وقيل لا تنحصر ومعلم الأسماء هو الله تعالى لأنه علم أسماء كل شيء قال ابن عباس حتى القصعة والقصيعة

والقصيعة والرجاء تعلق بالله تعالى مع مقارنة العمل قوله وظني حسن الظن بالله تعالى من أركان الإيمان لكن مع مقارنة الخشية دائما فهما يتعاقبان على قلب المؤمن كأذني الفرس قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انا عند ظن عبدي بي وقال لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه وقد قال صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة وقد حضرته الوفاة كيف تجدك قال أجدني ارجو الله واخاف ذنوبي قال والذي نفسي بيده ما اجتمعا في قلب رجل مؤمن في هذا الموطن إلا أدخله الله الجنة ويا رءوفا رحيما أنت من نفسي أولى بي تخذها وارتهن

ولستا ابتغي فكاك الرهن | يا حبذا ان صح حوز العين
هذا وقد سألت في ارتهاني | ما ليس لي يا مالك الأعيان
فامنن على عبدك العزيز الجاني | بالفضل والرحمة والغفران
وصل يارب على المختار | وآله وصحبه الأبرار

ذكر الناظم هنا اسمين من أسمائه صلى الله عليه وسلم أكرمه الله تعالى بالتسمية بهما وهما من أسمائه تعالى وهما الرءوف الرحيم قال تعالى بالمؤمنين رءوف رحيم وقد تدلل على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فتفرع على ذلك قوله أنت من نفسي أولى بي تخذها لتكون عندك إذ الأصل في الأخذ بالشيء أن يكون عنده وفي حيازته

فاحب ان تكون نفسه عند النبي صلى الله عليه وسلم مكرمة في جواره من فرط
محبته له هذا في مقام المحبة ومقام المحبة لا يحتمل المماحقة روى ان
عصفورا راود عصفورة عن نفسها في حضرة سليمان فامتنعت منه
وتلطف الامتنان لها ان شئت ان اقلب البساط بسليمان فعلت
فسمع ذلك سليمان فسأله عن ذلك معاتبا له فقال يا نبي الله تكلمت
حينئذ بلسان العاشق والعاشق معذور ففهمها فضحكته ثم قال
لست أحب فكاك نفسي من عندك بل احب ان يبقى الرهن معلقا
لا فكاك له بل ليقلك حرت عيني اي ذاتي بالكلية ثم استدرك
فقال هذا وقد اسأت في اشتراطي ما ليس لي وهو نفسي فانها لله تعالى
يجعلها حيث شاء ولا تصرف لي معه ولا اختيار لا سيما في نفسي
التي هي من امره اي من عالم الامر الذي لا يدخله كسب في خلقه
انما هو بقوله كن فيكون ثم عقب ذلك بالدعاء لنفسه ثم بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فانه قد ورد الترغيب فيها في اول الدعاء وآخره
لانها مقبولة والله تعالى اكرم من ان يقبل اول الدعاء وآخره ويرد
ما بينهما واختلف في معنى هذا القبول والتحقيق ان معناه اجابة دعاء
الداعين بالصلاة عليه اي يقبل دعاؤهم ويصلي عليه صلى الله عليه وسلم لا
القطع بقبول عمل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو قيل بقطعها

من

من كل مصل عليه ما شقي أحد من اهل الملة والله يسعدنا في
الدارين بجاهه صلى الله عليه وسلم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

قد تم نظم قرة الأبصار … بحول ربنا ماجد غفار
في غرة الشهر الأغر مولدي … اسمى الورى نبينا محمد
بطيبة الغراء دار المصطفى … صلى عليه ربنا وشرفا

الحول قالوا فيه العون والاعادة عن الشر ومنه لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ويقال فيه أيضا الا حيلة واورد شيخنا محمد المجيدري قدس
الله سره قول الشاعر: والزند ذو قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال ∴ وقد فرغ من تاليفه بعون الله تعالى
منتصف يوم السابع من ربيع النبوي ثالثة عشر ماتين والف جامعه
احمد المامون بن احمد اليعقوبي الشنقيطي عفا الله له عن كل ذنب
ووالديه وجميع المسلمين بجاه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وخدمة
سيرته المشرقة ومحبة طلعته المباركة بمدينة آطار انتهى
والحمد لله على انتهائه والصلاة والسلام على خير انبيائه